منك وهو ثلاث درجات والخلق فيها ثلاث فرق الدرجة الاولى فرقة
والنبوت وقد ورد اطلاقها بالكتاب والسنة فما ورد فيها اطلقناه
وما لا فلا وظهرت شواهدها في الصفة كاسمه الخالق في المخلوق والرازق
في المرزوق وهكذا فالموجودات صفة الحق بتبصير النور الالهي المودع
في سر الانسان وطيب صفا ادراك العقل بنزع الفكر وحياة القلب
بحسن النظر في الموجودات بين التعظيم للموجد الحق وحسن الاعتنا
في ذلك النظر وهي معرفة العامة من علما الرسوم والعباد التي لا ينفك
يقين الاسلام الا بها وهي على درجات احدها اثبات الصفة للحق باسمها
من غير تشبيه مثلا يثبت انه سميع ولا يشبه سمعه سمع الخلق وكذا جميع
الصفات ونفي التشبيه عنها من غير ان يبلغ ذلك الى تعطيل صفات
الحق والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تاويله فان العقل الضعيف اذا
بالغ في التنزيه عن التشبيه اداه الى التعطيل الثانية معرفة ذه
الذات وتختص باهل التجليات الجزئية لان المقصد من الصفات
هنا التي هي الاسما الحسنى اسماؤها فاذا شهدها في حقيقة الموصوف
شهود ايهبه الحق اياه حال كونه به بصيرا فتلك شهود الذات مع اسقاط
الفرق بين الصفات والذات وليس ذلك هو الشهود الذاتي فانه
الفنى في الجمع وهي تثبت بعلم الجمع لا بالجمع فانه لا لسان له وليس فيه
شيء يعرف به ولا علم فتثبت به الاشيا وتلك المعرفة الثابتة
بعلم الجمع تصفو في ميدان الفنا ويستكمل وجودها بعلم البقا بعد
الفنا والبقا بعد الجمع والمعرفة المذكورة قريبة من عين الجمع وهي ثلثة
اركان ارسال الصفات على الشواهد وهي بوارق او تجليات تبدو والشواهد

فاذا

فاذا كوشف بالعيان تلك الشواهد من الصفات فقد فتح له باب في
شهود الذات لان شاهد الحق حق فالحق لا يشهد له سوا وشهود الطر
انها وسايط يترقى بها الى المقصود وشهود المعالم عبارات تقرب المطلوب
الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها سبب ولا
يدل عليها شاهد فشاهدها مشهودها ودليلها مدلولها ولا شيء
من الوسايل يستحق ان يوصل اليها لانها موهبة لاكسب وهي ثلاثة
اركان مشاهدة القرب وهو محو الرسوم فبقدر ما يمحى من الرسوم يكون
القرب وبقدر ما يبقى يكون البعد والصعود عن العلم فيا خذ مشهوده
كما حللا عن خبر ومطالعة الجمع بفنا الكل في عين الذات ومعرفة
خاصة الخاصة لانها لا تكون الا بفنا الرسوم جميعها ومراد الشيخ
بقوله الواسعة المنبسطة في قلوب العارفين من تجلي الحق لقلوبهم
وتحقق اسرارهم لاحديته وذلك لما افاض سبحانه عليهم من انوار الشهود
واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا
في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان انها صفحلة وهي جنة المعارف وجنة موجلة وهي جنة الشهود
في الهمة والمعرفة معرفة حق لا حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله تعالى
والانوار الساطعة اعلم ان مطالع الانوار القلوب والاسرار والانوار
مختلفة نور الطبع ونور العقل ونور الروح ونور القلب ونور سويدا
القلب ونور السر وهو اعظم الانوار واجملها واكملها ولكل نور
من هذه الانوار تاويل وتنزيل وتحويل وتثقيل ولكنها وان تنوعت
ترجع لاصلين نور مستودع في القلوب مدده النور الوارد من حضرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)